٣- طرائف جمعة التنحى

برغم أنها ثورة، وأن القائمين بها مروا بأهوال نتيجة اعتداءات عناصر الأمن، والبلطجية عليهم، فضلا عن اعتصامهم بميدان التحرير، حيث البرد القاسى، والطعام القليل. . إلا أن هذا لم يمنع من وجود مشاهد طريفة بينهم ترسم الابتسامة على الوجوه.

● لافتات:

لأنهم يفتقرون للاحتياجات الشخصية خلال مبيتهم بالميدان. . فهذا شاب علق لافتة تقول: «ارحل بقى. . عاوز أستحمى». . وثان يقول: «أنا عامل فقرات صناعية فى ظهرى. . ارحل بقى مش قادر أمشى». . وثالث: «ارحل بقى. . مراتى وحشتنى». . ورابع: «ارحل بقى إيدى وجعتنى». . وخامس: «أنا منوفى. . براءة من حسنى مبارك».

وهذا شاب لجأ إلى المسير بين المعتصمين عارى الصدر، وقد نقش على صدره وظهره عبارة تقول «مش لاقى ورقة أقول لك عليها. . امش بقه أنا بردان». . وآخر: «قبل ٢٥ يناير ما كنتش أقدر أكلم أمين شرطة. . النهارده أطالب برحيل الرئيس». . و«نهبت فظلمت فخُلعت يا مبارك». . وآخر يسير بورقة لا شىء فيها تقول: «خلص الكلام». . وثالث يقول: «قاعد ١٣ يومًا ما نمتش. . وأنت لسه ما فهمتش».

وهذا عامل مصرى بسيط أتى بصورة «تشى جيفارا»، ووضعها أمامه. . وهذا ينادى: «ارحل ما تورطش الجيش». . كما كثر النائمون فى الطرقات لجذب النظر. فهذا مواطن كتب يقول: «الشعب سيد قراره»، وذاك: «لا تخافوا من الموت. . فالخوف هو الموت».

وهذا طبيب كتب: «طبيب أسنان. . جاى أخلع مبارك». . و«اضحك الثورة تطلع حلوة». . و«لع لمبارك . . ارحل يا دزمة »، بحسب لهجة صعيدى من أسيوط. . و«الشعب يريد فلوس الرئيس». . و«الولادة متعسرة جدا لأن المولود اسمه الحرية»، و«لو أنت خيارنا الوحيد هانقطعك، ونعملك سلطة».

وحمل البعض لافتات أخرى طريفة . . فهذه لافتة تقول : «أفلام مبارك تقدم فيلم «احم بيتك» بطولة حبيب العادلى والبلطجية» . . . وأخرى تقول : «إن ما كانش عندك دم أسلفك» أى : أقرضك .

● أهلا بالثوار:

الثوار أحاطوا مداخل الميدان بكميات كبيرة من الحجارة لمواجهة أى اعتداء عليهم ، أو أى محاولة لاقتحامه . وعندما تقدم إلى أرض الميدان من أى مدخل سوف تجد «تشريفة» فى انتظارك ، عبارة عن عشرات من الشباب ، وقد اصطفوا فى طابور طويل لتحيتك «أهلا أهلا بالثوار . . أهلا أهلا يا أحرار» ، بينما هناك فرقة بالطبل البلدى تعزف لك .

أمر طريف آخر هو زيادة حجم مشاركة النساء فى الثورة ، وخاصة الفتيات صغيرات السن ، بأعداد كبيرة ، ومبيت كثيرات منهن يوميا ، وقيام بعضهن بجمع القمامة ، وخدمة الأخريات ، أو الهُتاف ، وقد اصطحبن معهن أمهاتهن ، أو أخواتهن .

وعند الدبابات انضم الجنس الناعم إلى المعتصمين ، حيث تجلس السيدات «الليبراليات» إلى جوار الشباب الملتزم دينيا . . بينما هناك من يبحث عن الدفء من البرد تحت جنازير الدبابات .

وعلاوة على ذلك ، هذا مشهد لا يقل طرافة ، يتمثل فى تقدم الأطفال للمسيرات ، وهم يرددون الهتافات المنادية برحيل مبارك ، وقد حفظوها عن ظهر قلب .

وهذا طفل أتى بألعابه من دُمى الحيوانات ، وقد صفها أمامه متسائلا : «مَن مبارك من هؤلاء . . وبينهم قرد وحمار» . . وطفل يتبول على صورة كُتب عليها : «يسقط . . » .

وأمسك أحدهم «كارتا» أحمر على طريقة الحكم فى المباراة ليطرد مبارك . . و«النظام يريد إسقاط الشعب» . . و«حتى الرجل بتاع كنتاكى أبو ذقن طلعوه إخوانى» . . و«كل ذرة فى جسمى بتقول بأكرهك يا حسنى» .

وفضلا عن ذلك ، لم تعد الثورة المصرية ثورة شباب فقط ، إذ تكتسب كل يوم أرضية جديدة بين المصريين : كبار سن . . معوقين . . نساء . . شباب مرفهين . . وحتى أجانب متعاطفين(*) .

(*) تقرير لم يُنشر .

لافتات المصريين تنوعت
بشكل مثير فى الميدان

اللافتة الأكثر شهرة:
«الشعب يريد إسقاط النظام»

انتقادات حادة للشرطة المصرية من الثوار

.. وشاب منوفى يتبرأ من مبارك

.. وشاب يشكو حاجته للنوم
بعد ١٣ يوما من ٢٥ يناير

.. وشاب يشكو من وجع يديه

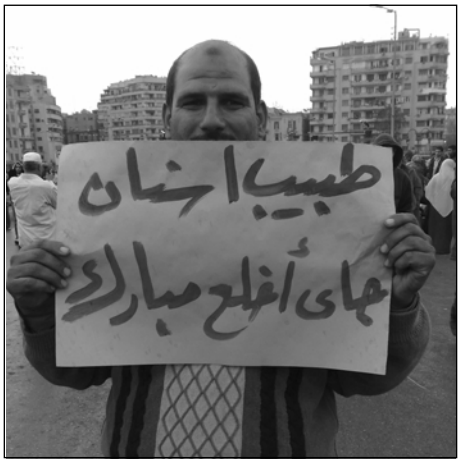

.. وطبيب أسنان يرفع
لافتة على طريقته الخاصة

.. وعمال بسطاء يتحلقون حول
صورة لـ « تشى جيفارا »